

تفسير السمرقندي

@ 558 @ فدعا موسى ربه فأرسل ا^١ تعالى ريحا فاحتملت الجراد وألقته في البحر فلم يبق في أرض مصر جرادة واحدة فقال لهم فرعون انظروا هل بقي شيء فنظروا فإذا هو قد بقي لهم بقية من كلئهم وزرعهم ما يكفيهم عامهم ذلك قالوا قد بقي لنا ما في بلغتنا هذه السنة فقالوا يا موسى لا وا^٢ لا نؤمن بك ولا نرسل معك بني إسرائيل فمكثوا شهرا ثم دعا عليهم فأرسل ا^٣ تعالى عليهم ! 2 2 ! قال قتادة القمل أولاد الجراد التي لا تطير وهكذا قال السدي وذكر عن أبي عبيدة أنه قال القمل عند العرب الحمنان وهو ضرب من القردان فلم يبق من أرض مصر عود أخضر إلا أكلته وأتاهم منه مثل السيل على وجه الأرض فأكل كل شيء في أرض مصر من نبات أو ثمر فصاحوا إلى موسى ادع لنا ربك هذه المرة يكشف عنا العذاب ونحن نطيعك ونعطيك عهدا موثقا لنؤمنن بك ولنرسلن معك بني إسرائيل فدعا موسى ربه فأرسل ا^٤ تعالى ريحا حارة فأحرقته فلم يبق منه شيء وحملته الريح فألقته في البحر فقال لهم موسى أرسلوا معي بني إسرائيل فقالوا له قد ذهبت الأنزال كلها فأبى شيء تفعل بعد هذا فعلى أي شيء نؤمن بك ونرسل معك بني إسرائيل اذهب فما استطعت أن تضر بنا فإنا لو نؤمن بك ولنرسل معك بني إسرائيل فمكثوا شهر فدعا ا^٥ تعالى عليهم موسى فأرسل ا^٦ تعالى ! 2 2 ! فخرجوا من البحر مثل الليل الدامس فغشوا أهل مصر ودخلوا البيوت ووقع على ثيابهم وفرشهم وسررهم وكان الرجل منهم يستيقظ في الليل وقد امتلأ فراشه من الضفادع فكان الرجل يكلم صاحبه يجعل فمه في أذنه ليسمع كلامه من كثرة نقيق الضفادع فضاق الأمر عليهم فصاحوا إلى موسى فقالوا يا موسى لئن رفعت عنها هذه الضفادع لنؤمنن بك ولنرسلن معك بني إسرائيل فدعا موسى ربه فأذهب ا^٧ تعالى عنهم الضفادع فقال لهم موسى أرسلوا معي بني إسرائيل فقالوا نعم اخرج بهم ولا تخرج معهم مواشيهم وأموالهم فقال لهم موسى إن ا^٨ أمرني أن أخرج بهم ولا أخلف من أموالهم ومواشيهم شيئا فقالوا وا^٩ لا نؤمن بك ولا نرسل معك بني إسرائيل فمكثوا شهرا فدعا عليهم فأرسل ا^{١٠} تعالى عليهم ! 2 2 ! فجرت أنهارهم دما فلم يكونوا يقدررون على الماء العذب ولا غيره وبنو إسرائيل في الماء العذب وكلما دخل رجل من آل فرعون يستقي من أنهار بني إسرائيل صار الماء دما والماء من بين يديه ومن خلفه فركب فرعون وأشراف أصحابه فأتوا أنهار بني إسرائيل فإذا هي عذبة صافية فجعل يدخل فرعون الرجل منهم فإذا دخل واغترف صار الماء في يده دما فمكثوا كذلك سبعة أيام لا يشربون إلا الدم فمات كثير منهم في ذلك فاستغاثوا بموسى فقال فرعون اقسم بإلهك يا موسى لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن بك ولنرسلن معك بني إسرائيل فدعا موسى ربه فأذهب ا^{١١} تعالى عنهم الدم

وعذب ماؤهم وصفا فعادوا إلى كفرهم فذلك قوله تعالى ! 2 2 ! يعني متتابعات قال